بسم الله الرحمن الرحيم

)التعلم مفاهيم و إجراءات الاكتساب / التعلم / التعليم) عوامل التعلم

:مفهوم التعلّم

مما لا يغرب على أحد هو أنّ الإنسان منذ وُجد في هذا الكون، ما فتئ يسعى لتشكيل شبكة من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي، بوساطة نظام معقّد من العلامات الدالّة قاصدا من ذلك إلى إدراك ( ).حقيقة هذا الوسط والإمساك بنسيج بنائه القارّ والمتغيّر

ومن هاهنا فإنّ الإنسان مضطر إلى التعلّم للزوم المعرفة وإدراك الأشياء على ماهي عليه، أي الإيحاء الضمني بإمكانية الفرد إلى التعلّم الذاتي والمبادرة الشخصية، إنه مفهوم يُشير إلى أنّ التعلّم فاعلية ذاتية تقوم على أساس بناء ذاتي للمعرفة ( )، ورغم التأخرّ النسبي الذي عرفه البحث العلمي في عملية التعليم، نجد أن عمليّة التعلّم تميزت فيها النظريات بالخصوبة لكونها قد حظيت باهتمام كبير من طرف علماء النفس ( )، ما أفرز نظريات عديدة حاول المفكرون على اختلاف توجّهاتهم العلمية معرفة .آليات التعلّم عند الكائن الحيّ بعامة، والإنسان بخاصة

فالتعليم ببساطة هو تزويد المتعلم بسلوكيات ومفاهيم تعزز مكتسباته وتطور قدراته، فتسع بذلك » مساحة معرفته ورقعة حركته، فاعتدد

- قد تمكن مفهوم التعليم في بدايته رغم بساطته أوسع مما أصبح عليه فيما بعد حيث انحصر «في اكتساب المتعلم معلومات جافة يستظهرها حين الطلب
- من خلال هذه التعريفات اللغوية للتعليم تبين أنه من المصدر علَّم وهو معرفة أشياء والعلم .لم يسبق لشخص تعلمها أي اكتساب معارف جديدة تساهم في تطور سلوكاته
- :وأيضا في تعريف آخر

يتمثل التعليم بالجهد الذي يخططه المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين المتعلمين » ليكتسب المتعلم من خلالها الأسس الأولية للمعرفة بأنواعها ومنها المعرفة السلوكية التي تهتم بمسألة تدريب المتعلم على التعامل الصحيح وآداب الحديث والمعرفة الوجدانية. وهو عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى التلاميذ والتي تكونت لديه بفعل الخبرة «والتأهيل الأكاديمي والمسلكي والممارسة

- ومنه التعليم هو عبارة عن عملية معرفية ومنظمة يقوم بها المعلم بنقل ما يراد تعليمه .للمتعلم
- من خلال هذه التعريفات التعليم هو عبارة عن عملية تأثير في المتعلم من طرف المعلم، للتغيير في أفكاره وتطويرها نحو الأفضل وبالتالي التغير في السلوك الفردي مما يؤدي إلى التغير في .السلوك الجماعي

3. :التعليم بمفهومه الحديث

- تحاول أسرة التعليم والتربية على المدى البعيد النهوض بعملية التعليم والتعلم والتعديل والإصلاح الخاص بهذا القطاع وذلك لأن التعليم أساس قيام الأمم وتقدمها وتطوره...لهذا:

- تلجأ حكومات البلدان لانتهاج سياسات تعليمية تختلف في مضمونها من دولة إلى أخرى بحسب الاتجاه الأيديولوجي والاجتماعي والثقافي والديني.

- إن الشكل الذي تجرى فيه عملية التعليم والتعلم لم يطرأ عليه أن يتغير، فحجرة التدريس والمقاعد والسبورة، وموقع المدرسة لازالت على حالها.

- ولكن التعليم متغير وغير ثابت، ومنظورا متجددا يتطلب مواكبته ومصادرة مستحدثاته وحسن استثمارها.

- ومن هنا يمكن القول بأن التعليم بحاجة إلى التجديد في الوسائل المعتمدة له وفي الطريقة من أجل مواكبة العصر والتطور المستمر.

- وأساليب التفكير وطرائق التحليل والتقديم، والتقويم لتحقيق الفهم، والتركيب والتقويم الذاتي من قبل التلاميذ أنفسهم لتحقيق المهارة وهي كفاءات عالية تكتسب قبل الحفظ والاستيعاب، لأن المعارف تنسى بسهولة والأفكار تبقى راسخة في الذهن أبدا.

أ) التعليم الصريح والجلي:

يدخل نظام التعليم الصريح والجلي في الطرائق الحديثة للتعليم التي من شأنها التركيز على المتعلم في عملية التعليم وتطوير المعارف.

يمارس التعليم الصريح والجلي في إطار مهام واقعية خلال اكتساب كل أنماط المعارف، ومن شأن هذه الطريقة في التعليم أن تفسح المجال لمد العون والدعم اللازمين لأغلب المتعلمين ومن أهم الخطوات التي يقطعها التعليم الصريح ما يلي.

ب) توجيه المتعلم نحو اكتساب المعرفة:

يكمن دور المعلم في هذه الحالة في أنه يقوم بتزويد المتعلمين بمؤشرات مختلفة من خلال التساؤل بين المتعلم mediateur معهم حول المهام المطروحة خلال الدرس حيث يلعب المعلم دور وسيط وموضوع التعلم.

ج) إفساح المجال للممارسة المستقلة:

حين يقتصر عمل المعلم على إرشاد المتعلمين من خلال توفيره لمصادر ووثائق تستعمل أثناء الدرس، حينها تزداد استقلالية المتعلم ويتنامى حجم اعتماده على نفسه لإنجاز جميع المراحل تتطلبها المهمة المطروحة من هنا يتم التركيز على المتعلم الذي يشكل العمود الفقري والفاعل الأساسي في معظم الأنشطة التي تجري داخل الفصل الدراسي.

ومن خلال هذه النظرية التي ألقيناها على التعليم الصريح والجلي وهو نوع من التعليم الحديث الذي يعتمد فيه أو في تنفيذه على مجموعة من الخطوات، كان أهمها توجيه المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية، نحو اكتساب المعلومات بصفة شخصية وليس عرضها مباشرة. وبالتالي فسح المجال أمام المتعلمين الممارسة الحرة للفعل التعليمي واكتساب شتى أنواع المعرفة.